عنه تحولات واصطفافات تتطلب منا رصدها والتقاطها والفعل فيها... فالحركة الموضوعية توجب حراكاً في الأشكال التنظيمية... فأطرنا الديمقراطية الجماهيرية تتعرض لحملة اعتقالات واسعة أسوة بالقوى الوطنية والجماهيرية عموماً... لم يعد البند الأول اليوم النضال الطبقي العمالي أو النقابي الطلابي أو الانتخابي أو الخدماتي المهني... بل النضال الانتفاضي... وهذا اقتضى قراراً لتأسيس لجان المقاومة الشعبية أداتنا الأساسية في المواجهات الميدانية... وشرارات هذه اللجان وجدت طريقها إلى أرض الواقع في العديد من المواقع...)[٦٩٥]

يبدو أن قيادة الجبهة في الخارج لم تتحمس لتفكير الداخل الخاص بالبند الثامن، أو أنها اعترضت (بما اضطرنا لشرح منظورنا الجدلي مرة أخرى، فالذاتي يرتبط بالموضوعي في نهاية الأمر، والحركة السياسية الانتفاضية تملي إرادتها لا محالة على الأشكال التنظيمية، وكلمة السر أو العنصر الذهبي كان في المقاربة الصحيحة، التي حفرت نفسها في تربة الانتفاضة، عشرات وعشرات لجان المقاومة الشعبية، خاصتنا، المرتبطة بالحزب، في الشهر الأول، وغدت مئات اللجان في الشهور التالية، بل أشارت الوقفة السنوية في شباط/٩١ إلى أن العضوية ناهزت ستة آلاف في عموم فلسطين المحتلة، مؤطرين ويؤدون مهام متنوعة، ويغلب عليهم الطابع الشبابي، دون احتساب نحو ألفين في السجن من رفاق وعاطفين، وأية تشكيلات تنظيمية أخرى بما في ذلك البنية الحزبية التي تنشط معظمها بمعزل عن «لمش»، إذ كانت نسبة الحزبيين في لجان المقاومة والمرأة... لا تتعدى ١٥ – ١٧٪ بغية تصليب هذه الأطر ومدّها بطاقات وخبرات وبما يضمن نفوذ الحزب فيها إضافة لتأثير أفكاره وتوجهاته العامة...

بعض الرفاق في الخارج لم يستوعبوا سرعة التحولات في الواقع، وكانوا يخشون تبديد ما تراكم من جبهات العمل النقابية والطالبية، طبعاً لم يصدر أي قرار في الداخل يقضي بحل جبهات العمل، بل إن المتابعة استمرت لما تبقى منها، ولكن الاعتقالات الكادرية الواسعة وإجراءات الاحتلال بتعطيل الحركة بين المناطق والحراك في مهمات الواقع الموضوعي، كلها كان لها أبلغ الأثر عليها، وكان يتعين ابتكار صيغة جديدة ديناميكية، كانت رأس حربتنا الميدانية، ولكنها لم تكن الحربة الوحيدة، إذ كانت المنظمات الحزبية رأس حربة كبيرة بعد تحريك مهامها انتفاضياً، كما اتحاد لجان المرأة بعد تحريك مهامه أيضاً... وأية تشكيلات صمدت هنا وهناك بما في ذلك جبهات العمل وسواها...

---

٦٩٥) قصاصات من أرشيف الجبهة